

## مدينة حلوان

اقترح الأستاذ نجيب بك شقره الحامي واحداً لجانة اصلاح مدينة حلوان في العدد ١٠١٨٧ من جريدة المقطم وضع كتيب عن تاريخ حلوان على اثر انضمامها الى مصلحة تنظيم القاهرة مع ذكر منافع حامياتها ولما كانت مجلة المقتطف اكثر الجلات المرئية انتشاراً في اطراف المعمورة رأيت ان اذكر فيها شيئاً عن تاريخ هذه المدينة مأخوذاً من الفصل المختص بها في كتاب تسمية الشوارع - الذي شرعت في تأليفه فاقول

أعلم ان هذه المدينة اختطها العرب بعد الفتح على اطلال مدينة قديمة كانت تسمى البان ولو حذفنا الألف واللام من هذا الاسم لكان الباقي بان ومعه بالفرنسية حمام

انشأ العرب هذه المدينة بعد بناء مدينة القسطنطين وقبل بناء مدينة العسكر التي اقاموها في شمال القسطنطين والسبب في بنائها هو انه لما عين عبد العزيز بن مروان والياً على مصر من قبل ابيه مروان بن الحكم سنة ٦٥ من الهجرة أتم في مدينة القسطنطين كعادة من سبقه من الولاة لانها كانت عاصمة الديار المصرية وابتنى بها داره المشهورة التي ضارح بها قصور كسرى وماكاد يتماها الأ وظهر في مصر طاعون سنة ٧٠ من الهجرة وفتك بالاناس فتكاً ذريعاً وخصوصاً اهل القسطنطين فخاف على اهل وجنوده وكلف مهندسيه واطباءه البحث عن مكان يأمن فيه شر الطاعون فبعد البحث الدقيق قرأ رأيهم على البناء في الموضع المعروف الآن بحلوان وعرضوا قرارهم عليه ففرح معهم من القسطنطين الى المكان الذي اختاروه فاذا هو داخل في الصحراء وفي موضع كان يقال له قرقوره وهو رأس العين التي احتفرها هناك فاحيية وامر ببناء المدينة وسمها حلوان نسبة الى مدينة في العراق تسمى بهذا الاسم مشهورة بعينها الكبريتية

بنى عبد العزيز حلوان وشيد فيها المساجد والقصور الشاهقة ونقل اليها ديوان الاحكام وغرس فيها انواع النخل وأجرى اليه الماء من العين التي احتفرها - وابنت الامراء والاعيان حوله دوراً لهم وبنى فيها مقياساً للسيل كالذي كان في

التسباط واتخذها مقراً له ولرجالها وجنوده وجعل عليهم سر ياورم جناب  
ابن مرتد . وقد قال ابن قيس في ذلك اياتاً منها

سقىا لحلوان ذي الكروم وما صنف من تينه ومن عبده

ولما اتمر فخل حلوان جعل عبدالعزیز يطوف فيه ويقف على خروسه ومساقبه  
ويطمئه جنده فقال له زيد بن عروة الا قلت ايها الامير كما قال العبد الصالح  
« ما شاء الله لا قوة الا بالله » فقال عبدالعزیز اذكرتني شكراً وامر ان يزداد في  
راتبه عشرة دنانير

وتوفي عبدالعزیز بحلوان سنة ٨٦ من الهجرة فحُمل منها في النيل الى القساط  
حيث ساحل الرئيس بالقرب من شارع مدرسة الطب الآن واخرجت جنازته من  
هناك وفيها حلة المياخري يحرق فيها العود لما كان قد تغير من ريحته لبعده المسافة  
وطول الزمن بين موته ودفنه وهذه اول جنازة في الاسلام مشيت فيها بعصر حلة  
المياخري كما هو المتبع في جنازات الوقت الحاضر ولما مرت الجنازة على دار جناب  
ابن مرتد صاحب حرسه خرجت عياله لابيات السواد ووقفن على الباب صائحات  
ثم اتبعنها الى المقبرة ومن ذلك الحين صار خروج النساء لابيات السواد خلف  
الجنازات عادة عصر

اما ما تراه في الجنازات الآن من حلة القمام وفيها ماء الورد والصواني وعليها  
الرياحين بايدي جماعة شدوا في وسطهم فوراً من الحرير المسن زردخان فهذا  
مأخوذ من جنازة المرحوم طوسون باشا بن محمد علي باشا

وكان بحلوان معدية بينها وبين منف من حجر الصوان تعدي باطيل والناس  
وغيرهم وكانت العرب تعد هذه المعدية من الاسرار في الخليقة لانهم لم يعرفوا  
ان الاجسام الثقيلة اذا عمل منها ماء يسع من الماء اكثر من وزنه فانه يوم  
على وجه الماء

ويقال ان الحاكم باسم الله الفاطمي جمع امواله وخبأها في مغارة في جبل  
بحلوان . وفي سنة ٧٦٧ من الهجرة جاء رجل من اقباط مصر كان كاتباً في ترسانة  
انشاء المراكب وترهب واقام في ذلك الجبل فعثر على كنز الحاكم وصار يتصدق  
منه على الناس بما يبلغ نحو السائة الف دينار ولما وقفت الحكومة على امره  
استدعت له ليدلها على ذلك الكنز فابي فارت به ان يسجن فأت ولم يسع يسره

وفي سنة ٧٢٨ فكر الملك الناصر محمد بن قلاوون في حفر خليج من حلوان الى قلعة الجبل جلب الماء الى القنطرة واستدعى المهندسين لذلك فححصوا المشروع وأفروه وحددوا له عشر سنوات لانجازه فاستكثر الناصر ذلك واهمل المشروع واستعاضه بالمجرى الذي في قم الخليج المعروف الآن بالسبع سقايات وهو ينسب الى صلاح الدين الايوبي خطأ

واخذت حلوان من ذلك الحين تتقهقر حتى كانت الفتن في القرن الحادي عشر من الهجرة فتخربت معظم عماراتها ومساجدها وكنائسها حتى تم خرابها على يد ابراهيم بك الملقب بشيخ البلاد اذ حرقها سنة ١٢٠٠ من الهجرة

ولما اشرفت انوار العائلة المحمدية العلوية على مصر وما د الى البلدان المصرية شبها بعد مشيها كان نصيب حلوان كغيرها من حظ العهارة والعمران

ففي سنة ١٢٦٦ ظهر في عاكر عباس باشا الاول مرض الحكمة (الهرش) وهو مرض يحدث أكلتاً في الجسم ويزعج راحة صاحبه فأمر ان ترسل الجنود الى حلوان لتسكّر هناك فاتفق ان بعض العساكر عثروا على عين ماء معدنية في شرق المدينة حيث الحمامات الآن فتوضئوا منها واقتلوا فذهب الاكلان عنهم فانتشر خبر ذلك بين العسكر ووصل الى سماع عباس الاول فأهم بالامر وامر ان يبنى على العين حمام الأ انه مات ولم يتم ما اراد

فلما ولي مصر المرحوم اسماعيل باشا وجه عنايته الى حلوان ومائها فاوفد اليها بعثة علمية في سنة ١٨٦٨ ميلادية منها المرحوم الاستاذ احمد بك ندى صاحب الكتب النباتية وغيرها وسالم باشا الطبيب وجبري بك لمخصص ماء حلوان الكبريتي وتحليله لجاءت تجاربيهم كما دلت مباحث العالم جنتيل بك وغيره من العلماء والاطباء على ان مياه عين حلوان نافعة في جميع الامراض المحتاجة الى المركبات الكبريتية كالامراض الجلدية والزهرية وانه ماء نقي كبريتي الرائحة مالح الطعم ودرجة حرارته من ٢٥ الى ٣٢ درجة سنتجراد وواقفهم على هذا الرأي الدكتور رابل فامر رحه الله ببناء حمامات عليها ومن غريب الاتفاق ان البنائين عثروا فيها على آثار الحمامات التي كان بناها عبد العزيز بن مروان هناك وعليها كتابات عربية دلت على انها من ذلك العهد

وفي سنة ١٢٩٤ هجرية أنشأ المرحوم اسماعيل باشا خط سكة حديد ممتداً من ميدان صلاح الدين (المنشأة الآن) الى حلوان وامر ببناء القصر الفخيم المعروف بقصر الوالدة على التليل تحت اشراف المرحوم خليل أغا ويقال ان اول من ابني له داراً من ارباب الاقلام بحلوان هو المرحوم محمد باشا سيد احمد كاتب يد المرحوم اسماعيل باشا الخديوي وذلك بالقرب من الحمامات الآن

ولما ولي الاربعة الخديوية المرحوم توفيق باشا اهتم اهتماماً عظيماً بهذه المدينة وامر بنقل محطة سكة الحديد من المنشية الى باب اللوق واتخذها مكاناً وديواناً وبني له في طرف المدينة الشمالي الغربي قصر كبيراً ما صدرت منه المراسيم الخديوية وكثيراً ما انعقدت فيه مجالس النظر وقد صار هذا القصر الآن فندقاً ونحوه يسمونه الامراء والنظار والعظماء خصوصاً آل يكن فابتنوا التصور وشيدوا الدور الفخمة وسميت شوارع المدينة باسمائهم

وتقع مدينة حلوان على نحو ٢٤ كيلومتراً جنوب القاهرة اما ارتفاعها عن سطح البحر الابيض المتوسط فيبلغ نحو ٨٥ متراً وارتفاعها عن مصر يقرب من ٤٠ متراً وعرفت اهالي حلوان بحدة البصر وحن الصوت لعدم تكدر هوائها بالتعبير الذي يشور مع هبوب الرياح كما يشاهد في القاهرة وخصوصاً في ايام الخمين وقد جددت شركة اللوكالذات الحمامات التي ابناها المرحوم اسماعيل باشا وجعلتها على طراز حمامات اوربا المعدنية واعدت فيها جميع معدات الاستحمام الحديثة على غاية الاتقان وجعلها على قسطين احدهما للرجال والآخر للنساء وانشأت في الجزء الغربي منها بركة ماء للسباحة تحتوي على نحو ٣٦٩٠ متراً مكعباً من الماء المندفي الكبيرتي

أما هواء حلوان فصافي جاف معتدل في جميع فصول السنة تقريباً ودرجة حرارته تهبط في الشتاء الى ١٤ سفتجراد وفي ليالي الصيف الى ١٠ درجات سفتجراد فهي والحالة هذه صالحة للشتاء والصيف وهي توافق جداً اصحاب الامراض الصدرية والنزلات المهدية وآفات الكلى والروماتزم

وقد اخبرني صديقي يوسف بك يشتلبي صاحب كتاب آداب اللوك وهو ممن سكنوا حلوان قديماً انه كثيراً ما شاهد المرضى من الاورباويين وغيرهم يأتون حلوان محمولين على الاكتاف بامراض روماتزمية عضالة او خلافها وبعد زمن

قصير يراهم ساجين على اقدامهم يقصدون المحطة للعودة الى اوطانهم بصحة وسلام  
 أما الينابيع التي ينبع منها الماء الكبريتي في حلوان فاشهرها خمسة اثنان منها  
 في الحمامات المذكورة آنفاً واثنان غريبها احدهما على بعد ٢٥٠ متراً منها وهو للرجال  
 والآخر على بعد خمسمائة متر منها وهو معد للنساء والينبوع الخامس واقع قريباً  
 من دار الاستاذ النبأقي شوقي بك بكبير

ودلت عملية التحليل التي اجراها العالم جستنييل بك على ان المتر المكعب  
 من ماء حلوان يحتوي على المقادير الآتية

١٠٤٤	الحض الكبريت ادرريكه	١٦٨١٢	كولورور المانيزيوم
١٢٠	الحض الكربوليك	٣١٢٤٠	كولورور الصوديوم
١٨٨	كولورور الكلسيوم	٢٥٦٠	كربونات الجير

ولم يمكن تعيين كمية الآزوت بالضبط

ويوجد في هذا الماء قليل من املاح الحديد وقد قرر الاطباء الافرنج ان ماء  
 هذه الينابيع يشبه مياه حمامات مدينة آكس لشين بفرنسا

وقالت الاطباء ان ماء عين حلوان مهبل مفيد لاراض الجهاز الهضمي  
 والنزلات المعدية والمعوية والامساك وقازات البطن وضعف الهضم والمثالك  
 البولية واحتقان الكبد والتهاب وحالة تشحمه والسمن المفرط وامراض الطحال  
 واحتقانات المخوداء النقرس والبول السكري والقلب والروماتزم والكلى والحنجرة  
 ويحترق هذه المدينة خمسة وعشرون شارعاً وكلها مستقيمة ومتعامدة على

شكل رقعة الشطرنج وفيها انايب الماء ومصاييح الكهرباء ومغروس بعضها بالشجر  
 وبها ثلاثة ميادين كبيرة وبها المرصد الذي بنته الحكومة لرصد الكواكب  
 والتغيرات الجوية على المرتفع الواقع في الشمال الشرقي من المدينة . ومن فنادقها  
 العظام فندق الحياة وقد وافق معناه مساهة لانه والحق يقال لمن اجل الفنادق  
 وارقاها . والجرند هوتل وفندق توفيق بلاس وغيرها وبها عدا المدارس الاوربية  
 مدرسة اميرية ابتدائية للصبيان ومكتب لابنين والبنات وثلاثة جوامع لاقامة  
 الجمعة اكبرها الجامع التوفيقي وكنيسة للاقباط واخرى للانكليز وثلاثة للاروام  
 وراية للكاتوليك وكنيس لليهود وفيها من التهاوي والصيدليات ما يكفيها

الآن وبها المحل المشهور بالكازينو وفيه ملهى جميل لتشخيص الروايات وغيرها.  
وفي اول ابريل سنة ١٩٢٢ التي اجلس المحلى بهذه المدينة والحقت اعمالها  
بمصلحة تنظيم القاهرة وكان الله اراد ان يصل بها الى ذروة المجد بين مصحات العالم  
فاظم حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول ان يوجه اليها عناية السامية  
وان يحقق ما قته بين يدي جلالته من ان طاصمة بلادنا التي كانت في ايام الفاطميين  
تتمد من المطرية الى دير الطين وكان الخليج المصري يمتدقها فانها ستكون ان شاء  
الله تعالى في ايام جلالته ممتدة من حلوان ومنيس الى امبابه وهليوبوليس ويكون  
التيل في وسطها بدلاً من الخليج

وما هي دلائل هذه البشري واضحة حيث الحقت جميع الجهات المذكورة بصاصمة  
الديار المصرية ولم يبق لانعامها الا مدينة منيس ونرجو ان تضم اليها قرياً وما  
ذلك على همة جلالة الملك بعزير  
مصطفى منير لادم

## الابولوجيا

(٢)

(٦) انظروا الآن لماذا اقول لكم هذا : سأوضح لكم كيف انتشرت عنى  
هذه الاكاذيب

عند ما سمعت رواية شيريفون سألت نفسي : ماذا يقصد الهاتف من قوله ؟  
والى اى مرمى ترمي اشارته ؟ فاني والحق يقال ما عدت نفسي يوماً طاملاً بحقيقة  
شيء من الاشياء رقيقاً كان ام رضيعاً . فاذا يقصد الاله حينئذ اذ اشار بانني  
اعقل الناس ؟

ولقد ظلت فترة طويلة من الزمان غارقاً في لجة من الافكار اطيل التأمل  
واتابع الاستبصار فيما يمكن ان يكون قصده . وبعد ان مللت التبصر وزهدت  
نفسى التعمق في اعمال الفكرة صمدت الى خطة سرت الى تنفيذها بان ذهبت الى  
رجل من الذين اتوسم فيهم العقل والحكمة فلما منى بان ادفع قول الهاتف واقول  
له « هوذا رجل أعقل مني وقد قلت اني اعقل الناس » . واذا حققت النظر في